جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية

1

مربد الأركيولوجيا والتراث الثقافي الساحلي

مختبر الترجمة والعلوم الإنسانية

ندوة وطنية في موضوع

تاريخ المدن الكولونيالية بالمغرب

بمشاركة الأساتذة: محمد أزهار – إبراهيم إقلال – حسن أميلي – محمد أولاد علا – رشيد بكاج – عبد المنعم بوعملات – عبد الحميد حسابن – عبد الرزاق المصري – مولود عشاق – نور الدين قزيدي – عبد العاطي لحلو – عادل معقوب

يوم الخميس 20 دجنبر 2018 بقاعة المحاضرات (رقم 4)، ابتداء من الساعة 9 و30د صباحا

تاريخ المدن الكولونيالية بالمغرب

أرضية الندوة

يبدو الإمساك بالتاريخ الشامل للمدن العصرية المتسم بحيويتها المسترسلة ونبضها المتسارع، أشبه في عسره بضبط طيف السراب، وما يعزز هذا الانطباع هو الاعتقاد بتوفر مؤلفات شافية عن المدن الكولونيالية على غرار ما تحقق بالنسبة للمدن العتيقة، حيث بدا النقص جليلا فيما يتصل بامتداداتها، وغالبا في شكل شذرات متفرقة، وأحيانا في مقالات قليلة تتناول جزءا من مكنوناتها، لا مجمل فضائها؛ ومن ثم لم تحظ بالاهتمام رغم الإيحاء بذلك.

فقد نجم عن إقامة إدارة الحماية نشوء أحياء أوربية الطابع خارج المدن العتيقة، وتم الاستناد في ذلك على جهود تعميرية متضافرة ومخالفة لأنماط التعمير السابقة، سمحت بانتصاب البناء العمودي (عمارات) والخفيض (فيلات وديار) وفق أحدث التقنيات العصرية، وتحت هاجس مكافحة القبح، وفظاظة البشاعة المعمارية، حسبما عبرت عنه الكاتبة ماري لويز سيكار (*Sicard*) كون العمارة هي " موسيقى المدى، وهو ما ينطبق تماما على هذه المدينة المتناسقة ".

ومنذ بداية إنشاء المدن الكولونيالية، واعتبارها من لدن المقيم العام ليوطي مختبرا لإبراز عظمة الدولة الحامية، مع ما يستوجبه ذلك منها من لعب دور بارز وملحوظ في هذا الصدد، وإشعاعها بمظهرها الخارجي كقيمة رمزية تحاكي – حسب هنري بارافيزيني (*Paravisini*) – " رمزية الزهرة المتفتحة والمعطرة التي يزين بها الرجل الأنيق سترته "، أمل مخططوها أن تكون باعثة على الفتنة، ونجحوا في ذلك إلى حد كبير.

إذ في مطلع القرن 20، وفي مقدمة حركة دولية ناشئة سميت بحركة المدن-الحدائق (*Cité-Jardin*)، برزت النطاقات العصرية للمدن الرئيسية (الرباط، الدار البيضاء، مكناس، فاس وغيرها) مدنا-حدائقية قبل الوقت ببساتينها التي تحدد تقطيع وتهيئة النطاقات العمرانية المنفصلة؛ ويمكن القول إنها كانت صيغة مبتكرة للتهيئة الحضرية، لعبت فيها المجالات الخضراء المخططة والموضوعة بعناية دور الرئة الحيوية.

وواكبت انطلاقة التعمير سلسلة من الاختيارات الأساسية الأخرى أحدثت تحولات هامة في مسألة إعداد التراب والتعمير والمعمار، إذ بفضل تجربته الكولونيالية السابقة، كان ليوطي يدرك ما يريده بدقة، وفرض باستعجال ثلاث قواعد في برنامج التعمير تم التقيد بها بصرامة، وتقوم على:

1- حماية التراث الثقافي المحلي.
2- استحداث مدينة عصرية خارج نطاق المدينة العتيقة.
3- إخضاع المدينة العصرية لمبادئ التعمير الأكثر حداثة وتطورا.

وتضمنت وسائل تنفيذ ذلك البرنامج إقرار تصاميم التهيئة كقاعدة تقنية للعمل، وخلق ترسانة قانونية مواكبة لفرض شروطه، وعمل تنفيذي إداري، بلدي بالأساس غير أنه منسق بعناية مصلحة مركزية، وتوفير إمكانات تمويلية. ومن ثم فرضت قواعد صارمة في القانون المعماري للمباني العمومية والخاصة حتى يتلاءم التشييد العصري مع إطار المدينة العتيقة، وتم تطبيق ذلك بشكل شديد الصرامة تحت المراقبة اللصيقة لمصلحة الفنون الجميلة والمآثر التاريخية، قبل أن يتم حذفها وتحويل صلاحياتها انطلاقا من سنة 1935 إلى سلطات أخرى بصورة أثرت على فعالية المراقبة، وتضارب الاختصاصات بين المتدخلين المختلفين.

إن أبرز الإشكالات التي يفرضها التأريخ للمدن الكولونيالية بالمغرب، كبيرها وصغيرها، يتمثل في نظرنا فيما يلي:

1- جرد بيبليوغرافي للمرجعيات اللازمة والمناسبة للموضوع، وكشف ما تبقى من رصيد وثائقي خاص بالبلديات الحضرية لتلك الفترة، ومواكبة تطوراتها من خلال التتبع اليومي للمقالات الصادرة في صحف ومجلات فترة الحماية.

2- تجميع الرصيد الإيكونوغرافي من صور وخرائط، وحسن استغلاله لا سيما على مستوى كشف الطرز المعمارية، بما خلده العديد من مصوري فترة الحماية، وعلى رأسهم شميت (*Schmit*) وفلاندران (*Flandrin*) وراتيل (*Ratel*) وغيرهم، من أجل ترميم مواصفات المظاهر الأصلية للبنيات والبنايات القائمة، والعودة إلى ما لحقه التقويض أو التعديل، والوقوف على الأوصاف الدقيقة.

3- الزيارات الميدانية لمختلف الأحياء والفضاءات والمباني العمومية، مع معاينة وتسجيل أكبر قدر ممكن من مواصفاتها الدقيقة برغبة النقل من المرئي إلى المكتوب، ولاسيما من أجل تحقيق المطابقة بين الصورة الثابتة والقراءة المباشرة.

وإذا كانت الغايات المبدئية تنضح بالحلول النظرية الجاهزة، فإن تقليص الصدام بين الرؤية والواقع لا يمكن أن يتم بمعزل عن كبح لجام معاول التشويه والالتفاف النابعة عن مطامع الطموحات الشخصية غير المتساوقة في الغالب مع المنفعة العمومية؛ وهذا ما أبانت عنه واضطلعت به مصلحة الفنون الجميلة والمآثر العمرانية بغيرتها الشديدة على المظهر العام، وبرقابتها اللصيقة ويدها الطولى في تحصين مقومات المدنية، وتصديها للعسف العمراني، ومحافظتها على شروط الإسكان بكل تجرد، وهي عملية لم تكن الهينة، وإنما بانتداب العنصر الأنسب للمنصب المناسب، والمزود بغيرة حقيقية في الاضطلاع بتدبير المنفعة العامة.

إن الأعطاب التي تعرفها مدننا سواء في تدبير تراثها العمراني، أو في معالجة إشكالية استحداث الجديد من أحيائها، هي نتاج التراخي في استحضار المصلحة العامة، وفي أنسنة المجال التعميري، مثلما في تغييب ذوي الاختصاص، أو في جهل الفاعلين بالمعطيات التاريخية والمشهدية والثقافية والاجتماعية، ناهيك عن فقدان التبصر الثقافي بخصوصيات المعمار المغربي الأصيل الذي نعتبره الأكثر أهلية لبيئته، ولا سيما على مستوى المظهر المرغوب تقديمه كورقة هوية تفرز تراكمنا الثقافي.

إن هذا ما يجعل الكثير من مجالاتنا التعميرية مجرد استنساخ مشوه لنماذج غير ملائمة لفضائنا العام، وفاقدة لمقوماتنا الحضارية، وغالبا ما تبدو كأبنية كئيبة تخدش الرؤية، وتجرح النفس، وتحرج الشعور، وتجعل من كائناتها قنابل موقوتة قابلة للانفجار جراء القبح المتفشي في المظهر بانعكاساته على السحنة مثلما على الوجدان.

وهذه الإشكالات المطروحة هي التي أوحت لمختبر الترجمة والعلوم الإنسانية بتخصيص هذه الندوة للانكباب على تسليط الضوء على خاصية المدينة الكولونيالية، ومواصفاتها العامة، وهندسة تهيئتها، ونطاقاتها المتباينة، ومختلف الأنماط الهندسية المتبعة، والقوانين والإجراءات المتصلة بها، بغية تكوين فكرة شمولية عن المجهودات المبذولة في صياغة نطاقات عصرية مقابلة للنطاقات التقليدية، كأنوية لا تزال في نظرنا قادرة على الغواية.

اللجنة العلمية

برنامج الندوة

9 و30 – 9 و40: كلمة عمادة الكلية

9 و40 – 9 و50. كلمة اللجنة التنظيمية

9 و50 – 10 و15: حفل شاي

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

الجلسة الأولى: مقاربات متنوعة

تسيير ذة: فائزة البوكيلي

10 و15 – 10 و30: **المنهج في المقاربات المتداولة حول تاريخ المدينة الكولونيالية بالمغرب - قراءة في نماذج –** ذ. عبد الحميد حساين / كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية

10 و30 – 10 و45: **المدينة الكولونيالية بالمغرب: مصالحة مع المجال أم تكريس الانفصال؟** - ذ. إبراهيم إغلان / المكتبة الوطنية للمملكة المغربية – الرباط

10 و45 – 11 و00: **قراءة في التعمير الكولونيالي بالمراكز الحضرية الصغرى حالة مركز ميسور** – ذ. محمد أزهار / كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية

11 و00 – 11 و15: **Le culte dans les villes coloniales Au Maroc :Regard de la photographie sociologique**
(العبادة في المدن الكولونيالية بالمغرب: نظرة على الصورة السوسيولوجية) - ذ. رشيد بكاج / المعهد الملكي لتكوين الأطر – الرباط

11 و15 – 11 و30: **صور طنجة ابان الفترة الاستعمارية - قراءة في روايات بول باولز وانجيل فاسكيز ومحمد شكرى** – ذ. محمد أولاد علا / كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية

11 و30 – 11 و45: **المدينة العمالية والمدينة الاستجمامية في فترة الحماية: نموذج اخريبكة وإفران** – ذ. عبد العاطي لحلو / المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث – الرباط

11 و45 – 12 و15: مناقشة عامة

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

الجلسة الثانية: قراءة في النماذج

تسيير ذة مليكة الزاهدي

12 و30 – 12 و45: **مدينة الرباط العصرية زمن الحماية - حلقة من مواصفات التعمير والعمارة الكولونيالية** – ذ. حسن أميلي / كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية

12 و45 – 13 و00: **التوسع العمراني لمدينة سلا خلال فترة الحماية – ذ.** عبد الرزاق العسري / كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية

13 و00 – 13 و15: **الدارالبيضاء : من عشوائية التعمير الى تصاميم التهيئة (1907-1922)** – ذ. نور الدين فردي / الثانوية التأهيلية الجولان – المحمدية

13 و15 – 13 و30: **المدينة الأوروبية بفضالة من خلال صحافة عهد الحماية** – ذ. عادل يعقوب / ثانوية بني يخلف التأهيلية – المحمدية

13و30 – 13 و45: **البنية الحضرية لمدينة تازة على عهد الحماية الفرنسية: بين الماضي الاستعماري والواقع الحالي** – ذ. عبد المنعم بوعملات / كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية

13 و45 – 14 و00: **.الخميسات حاضرة زمور: النشأة والتطور (1911 -1956)** – ذ. مولود عشاق / المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – القنيطرة

14 و00 – 14 و30: مناقشة عامة

ختام الندوة

ملخصات المداخلات

أستاذ التاريخ عبد الحميد حساين

(كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية)

المنهج في المقاربات المتداولة حول تاريخ المدينة الكولونيالية بالمغرب - قراءة في نماذج

لم تسترع فترة الحماية اهتمام المؤرخين المغاربة إلا بشكل متأخر، فالقرن التاسع عشر هو الذي استحوذ على أكبر الاهتمام، إلى وقت قريب. ولذلك ظل عطاء هؤلاء، فيما يتعلق بهذه الفترة، محدودا، ، خصوصا فيما يتعلق بالمجالات السوسيو-اقتصادية والثقافية. أما المدينة ، فقد حظيت في مرحلة أولى ببعض الاهتمام باعتبارها رمزا للوطنية والمقاومة ، أو محركا للنشاط السياسي ، وصدرت حولها في مرحلة ثانية بعض الدراسات التي تعنى بالجوانب المؤسساتية والتخطيط الحضري. وقد انضافت هذه الدراسات إلى أبحاث أخرى، ــ تنتمي إلى تخصصات أخرى، وخصوصا إلى ميدان السوسيولوجيا ــ نشرت قبلها، وفرضت نفسها في سوق الكتاب.

ومبتغانا من هذه القراءة المقارنة، ليس تقييم الحصيلة المعرفية ، وإنما دراسة القضايا المنهجية ورصد استراتيجيات الأبحاث واتجاهاتها والمقاربات النظرية المتداولة، حول المدينة الكولونيالية المغربية، من خلال دراسات منتقاة معدودة وأبحاث مختارة محدودة مختلفة المشارب والتخصصات. والغاية من ذلك، رصد مدى دينامية المنهج في النصوص المدروسة، واستجلاء جدل العلاقة بين المنهجي والمعرفي أو بين المعلومات والوثائق في ارتباطها بالقضايا النظرية المتعلقة بمفهومي التاريخ والوثيقة وغيرهما

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

الباحث في التاريخ إبراهيم إغلان

(المكتبة الوطنية للمملكة المغربية – الرباط)

المدينة الكولونيالية بالمغرب: مصالحة مع المجال أم تكريس الانفصال ؟

يتناول البحث قسمين رئيسين: القسم الأول؛ التحديات التي تواجهها المدينة الكولونيالية بالمغرب، سواء على مستوى المعمار، أو على مستوى العيش.

بينما يقارب القسم الثاني إكراهات تثمين المدينة الكولونيالية. وتقترح المداخلة في الختام مقاربة جديدة للحفاظ على تراث المدينة الكولونيالية، وصيانته، وتأهيله، وبالتالي إدماجه في نسيج المدينة ككل.

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

أستاذ الجغرافيا محمد أزهار

(كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية)

قراءة في التعمير الكولونيالي بالمراكز الحضرية الصغرى حالة مركز ميسور

نتوخى من هذا العرض تسليط الضوء على التعمير الكولونيالي للمراكز الحضرية الصغرى بالمغرب وبخاصة مراكز المغرب الشرقي، التي شهدت الاحتلال الفرنسي خلال مطلع القرن العشرين، والتي لا زالت تتوفر على بصمة قوية للتخطيط والهندسة المعمارية الاستعمارية، وسنركز على أحد المراكز الصغرى آن ذاك وهو مركز ميسور الذي تم احتلاله حوالي سنة 1918 حيث تتجلى فيه الآثار الواضحة للتصميمات الحضرية وانعكاساتها المتعددة على الأهالي.

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

أستاذ السوسيولوجيا رشيد بكاج

(المعهد الملكي لتكوين الأطر – الرباط)

Le culte dans les villes coloniales Au Maroc :
Regard de la photographie sociologique
(العبادة في المدن الكولونيالية بالمغرب: نظرة على الصورة السوسيولوجية)

Dans leur grande majorité les villes coloniales françaises ont des lieu de culte. Le modèle urbain colonial français au Maroc nous semble doublement fondateur : fondateur de villes et fondateur d'idées et de culte. Il a servi de référence et de ligne de conduite dans la création urbain mais aussi dans le fait socio religieux, Le modèle urbain colonial est un modèle idéologique et religieux d'une très grande rigueur et d'une très grande vigueur. Notre intervention s'inscrit dans un cadre de la photographie sociologique afin de mettre l'accent sur l'aspect culte chrétien dans les villes coloniales français au Maroc

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

أستاذ الأدب الفرنسي محمد أولاد علا
(كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية)

صور طنجة ابان الفترة الاستعمارية

قراءة في روايات بول باولز وانجيل فاسكيز ومحمد شكرى

يعتبر القرن التاسع عشر نقطة تحول في تاريخ طنجة ،حيث أصبحت مدينة طنجة العاصمة الدبلوماسية للإمبراطورية الشريفة. ابتداءً من عام 1856 ألزم السلطان الدبلوماسيين بالاستقرار في هذه المدينة التي " أصبحت المنفذ الوحيد للإمبراطورية الشريفة المفتوحة على "أوروبا" (الصايغ 2000). هذا الوضع الدبلوماسي كان هو الخطوة الأولى نحو تدويل المدينة. حصلت طنجة بالفعل على وضع مدينة دولية خلال الفترة الاستعمارية (1923-1956) عندما كانت تحكمها قوى استعمارية مختلفة تشترك في السلطة من خلال لجنة دولية (المرجع نفسه)، وأصبحت هاته المدينة العالمية خلال الثلاثينيات مكان جذب للفنانين من جميع أصقاع العالم، فهي تمثل بالنسبة لهم بالكاد مكانًا تاريخيا لكن ذا بعد أسطوريً و مثاليً، مكانًا تسود فيه فرحة الحياة والحرية. فشكلت الملاذ الآمن للرسامين والفنانين والكتاب مثل جان جيني، وتينيسي ويليامز، وترومان كابوت، ووليام بوروز، وبول باولز، ومحمد شكري وانجيل فاسكيز.

تهدف المداخلة إلى تحليل صور المجال الحضري لطنجة الذي شكل في بداية القرن الماضي منبعا غزيرا للإلهام الفني والأدبي تتلاقح فيه الفنون والمعمار و الأدب بالتاريخ. ان بول بولز، الملحن والكاتب والرحالة الذي استقر بطنجة في أعقاب الحرب العالمية الثانية وصف طنجة من خلال تجربته الداخلية في موازاة مع التطورات التاريخية ،و كذلك الشأن بالنسبة لكل من وانجيل فاسكيز ومحمد شكرى.

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

أستاذ التراث الثقافي عبد العاطي لحلو

(المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث - الرباط)

المدينة العمالية والمدينة الاستجمامية في فترة الحماية: نموذج اخريبكة وإفران.

عرف المغرب في فترة الحماية تحولات كبرى على مستوى البنية التحتية والمستوى العمراني سواء بالنسبة لتوسع الحواضر خارج الأسوار أو إحداث مدن حديثة لتلبية الحاجيات الجديدة لإدارة الحماية من جهة والساكنة الأوروبية الجديدة التي شكلت مجتمعا خاصا في النسيج المجتمعي المغربي.

في هذا الإطار نشأت مدن منجمية كجرادة بالمنطقة الشرقية واخريبكة واليوسفية بالسهول الغربية ما فتئت أن استقطبت وافدين من مختلف المناطق المغربية لما قدمته من عرض مهم وغير مسبوق في سوق الشغل الشيء الذي أدى إلى نشوء مجتمع جديد ومتعدد بروابط غير التي تسود داخل القبيلة وفي المجال الأصلي للسكن مع ظهور طبقات وأنماط عيش مختلفة متساوقة مع تراتبية العمل والتنظيم الذي يقتضيه.

أما النموذج الثاني ويتمثل في المدن السياحية الجديدة كمنتجعات ومراكز استجمام في مناطق جبلية وشاطئية في الغالب كإفران وإيموزار والوليدية ومولاي بوسلهام وغيرها. وهاته المراكز كانت مخصصة للاصطياف والسياحة بالنسبة للساكنة الأوروبية المقيمة بالمغرب والفئات المغربية الميسورة التي تشبعت شيئا ما بالثقافة ونمط العيش الأوروبي الذي بدأ ينتشر بالبلاد.

فكيف نشأت هاته المدن وكيف تطورت وما هو أفقها المستقبلي ضمن مدن المغرب؟؟

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

أستاذ التاريخ حسن أميلي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المحمدية

مدينة الرباط العصرية زمن الحماية

حلقة من مواصفات التعمير والعمارة الكولونيالية

إذا كانت المدينة العتيقة قد استرعت كتابات المؤرخين مغاربة وأجانب، فإن صنوتها العصرية لم تحظ بنفس الاهتمام رغم الإيحاء بذلك، وهذا ما وقفنا عليه عند مباشرة إعداد المؤلف الجماعي الذي أصدرته جامعة محمد الخامس سنة 2012 بمناسبة مرور قرن على تحول المدينة إلى عاصمة للمملكة، تحت عنوان " مدينة الرباط: همس التاريخ وحديث الصورة "، حيث ذوبت صورة المدينة معمريا وعمرانيا خلف الواجهة السياسية والإدارية.

ويبتغي هذا العرض تقديم حلقة من مشروع متكامل لا زلنا نعمل عليه، بخصوص تسليط الضوء على خاصية المدينة الكولونيالية، مواصفاتها العامة، وهندسة تهيئتها، ونطاقاتها المتباينة، ومختلف الأنماط الهندسية المتبعة، والقوانين والإجراءات المتصلة بها، بغية تكوين فكرة شمولية عن المجهودات المبذولة في صياغة مدينة شاعرية لا تزال في نظرنا قادرة على الغواية.

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

أستاذ التاريخ عبد الرزاق العسري

(كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية)

التوسع العمراني لمدينة سلا خلال فترة الحماية

يبدو أن التوغل الأوربي بمدينة سلا لم يكن بتلك الحدة التي يلمسها المؤرخ في جارتها الرباط، ذليل ذلك هو غياب مدينة أوربية بجوار المدينة العتيقة، الشيء الذي جعل هذه الأخيرة تحافظ على حزامها التقليدي المشكل من مجموعة من " السواني، ج . سانية " بحسب تعبير الأوساط الاجتماعية السلاوية. وعلى الرغم من ذلك مثلت فترة الحماية بداية القطيعة مع النظام الحضري التقليدي سواء داخل المجال المسور أو خارجه .

والواقع إن صعوبة استحضار معلومات دقيقة ومحددة بشأن وضعية المدينة مطلع القرن العشرين ، لا يسمح بالقيام بوصف دقيق لمختلف المراحل التي شهدها التطور العمراني لهذه المدينة ، سواء داخل السور أو خارجه . ولهذا سنكتفي فقط بتقديم الخطوط العريضة لتاريخ هذا التوسع على عهد الحماية، مستندين إلى بعض الدراسات الاستقصائية، دون أن نغفل طرح جملة من القضايا التي واكبت هذا التطور (المضاربة العقارية، ميلاد أحياء جديدة، مشكل الهجرة...إلخ).

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

الباحث في التاريخ نور الدين فردي

(الثانوية التأهيلية الجولان – المحمدية)

الدار البيضاء : من عشوائية التعمير الى تصاميم التهيئة (1907-1922)

أدى الإنزال العسكري بالدار البيضاء سنة 1907 إلى تغيير مجال المدينة، ذلك أن وحدات الجيش، وتزايد عدد الأوربيين، وتوافد السكان من مناطق مختلفة خصوصا بعد احتلال الشاوية سنة 1908، فرض على إدارة قوات الاحتلال تهيئة المجال الذي عرف حركة تعمير عشوائية بعد بناء المعسكرات والعمارات والفيلات واحياء سكنية خاصة بالأهالي بأماكن مختلفة حول اسوار المدينة.

وبعد فرض الحماية طرحت بحدة مسالة تنظيم المدينة خارج الأسوار، غير أن المصالح البلدية التي كان موكولا لها هذا الامر لم تكن قادرة على مواكبة دينامية حركة التعمير التي واجهتها مشاكل كبرى (موقع المعسكرات، المقابر، واد بوسكورة، المجزرة، السوق، ملكية الأراضي ...).

ومند 1914 بدأت سلطات الحماية بتكليف إدارة جديدة بتصميم المدن، وبذلك دخلت الدار البيضاء مرحلة تصاميم التهيئة الخاصة بالأحياء التي توجت بوضع تصميم للمدار الحضري سنة 1917 (تصميم بروست)، غير أن سرعة التوسع العمراني والتزايد السكاني وانتشار المشاريع الكبرى (الشركات ،الميناء ،الطرق ..) فرضت الشروع في انجاز احياء المدينة الاهلية (المدينة الجديدة) منذ بداية العشرينيات، إلى جانب المدينتين القديمة والأوربية والأحياء الصناعية.

وقد أسفر هذا التوسع العمراني الذي بدأ منذ 1907 عن مشاكل متعددة، حاولت سلطات الحماية مواجهتها عبر تصاميم التهيئة، وقرارات اللجنة البلدية، وتعليمات الإدارة المركزية. وهذا ما مكن من خلق قطب حضري كبير امتد تأثيره من الجهوي الى الوطني.

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

أستاذ التاريخ عبد المنعم بوعملات

(كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية)

البنية الحضرية لمدينة تازة على عهد الحماية الفرنسية:

بين الماضي الاستعماري والواقع الحالي

تستهدف هذه الدراسة، رصد معالم تشكل مدينة تازة الجديدة خلال فترة الحماية الفرنسية بالمغرب. وعندما نتحدث عن "تازة الجديدة"، فإننا نقصد بذلك "تازة الكولونيالية" التي عملت السلطات الفرنسية على إنشاءها وتطوريها، منذ سنة 1917 تاريخ إحداث بلدية تازة. لن نتحدث هنا، عن أسباب إنشاء هذه المدينة العصرية، كقطب منافس للمدينة القديمة، ووسيلة تبرز تقدم الدولة الحامية. بل سنقتصر، على تتبع مراحل توسع المجال

الحضري لهذا "البلد الخطير"، بتعبير "شارل دو فوكو" في كتابه "التعرف على المغرب". هكذا سنحرص بداية، على استحضار الترسانة القانونية/ظهائر لتنفيذ برنامج التعمير بتازة. ثانيا، سنعمل على إبراز أهمية البنية التحية في تطور المدينة. ثالثا، ستكون لنا محاولة لربط الصلات بين واقع المدينة اليوم وماضيها الاستعماري، عبر مجموعة من الصور التي توضح الثابت والمتغير بين ماض تليد وحاضر أكيد. من هنا، يمكن تحديد إشكالية هذا البحث، في مدى قدرة الإنسان اليوم على الحفاظ على هوية مدينة تازة التاريخية في جانبها الكولونيالي، باعتباره جزء من تاريخ المدينة يجب الحفاظ عليه. فإلى أي حد تحقق ذلك؟

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

أستاذ التاريخ مولود عشاق

(المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – القنيطرة)

.الخميسات حاضرة زمور: النشأة والتطور (1911 -1956)

تتناول المداخلة المحاور التالية:

- الاطار الجغرافي (الموقع والموضع والمناخ)
- الخميسات اشكالية التسمية والتأسيس
- الخميسات الانشطة والوظائف

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

الباحث في التاريخ عادل يعقوب

(ثانوية بني يخلف التأهيلية – المحمدية)

المدينة الأوروبية بفضالة من خلال صحافة عهد الحماية

شكلت فضالة نموذجا للمدينة الكولونيالية الساحلية، تحكم في تطورها تنوع الأدوار التي كان عليها أن تلعبها ، كضاحية سياحية وصناعية تقع بين المركزين الاقتصادي والإداري لمنطقة الحماية، وكمستقر لجالية أوروبية متنوعة. كما أسهم في تفرد نموذج فضالة سيطرة متدخل واحد ورئيسي من القطاع الخاص، هيمن على سياساتها التعميرية، وقد ساهم كل هذا في تنوع أشكال التعمير الأوروبي بالمدينة. فتردد صداها في الصحافة التي واكبت التحولات الكبرى في لتطور المدينة.

وبالتالي فإن هذه المقالة محاولة للإسهام في تتبع تطور النموذج التعميري لفضالة، اعتمادا على صحافة فترة الحماية مع رصد أدوار الفاعلين الرئيسيين في تطور المدينة الكولونيالية، وخصائص الطرز المعمارية

لمبانيها من خلال النماذج الرئيسية بالمدينة.

اللجنة العلمية

ذ. حسن أميلي ذ. عبد الرزاق العسري

ذ. عبد المنعم بوعملات

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

اللجنة التنظيمية

عادل يعقوب أيوب ناجم

جميلة هاروش الحسين نيازي